فأما ترى لمتى بدلت فإن الحوادث أودى بها
والقياس أودت بها الا انه حمله على المعنى كأنه يريد
فإن ما يحدث أودى بها أو فإن الحدثان أودى بها لأن
الحوادث والحدثان بمعنى واحد كذلك يحمل الأيام على معنى
الزمان لأنها منه فكأنه قال الا ليت زمان الصفاء جديد
ومثله ما انشد الكسائي ٥ مثل الفراخ نتفت حواصله
والوجه حواصلها قال أبو علي وهذا في جديد أبلغ يعني
التذكير قال لأنه قد جاء ٥ وحسن أولئك رفيقا
كما أجري فعيل مجرى فعول في أن يفرد ولا يجمع وكذلك
يجري مجراه في أن لم يؤنث وهذا واضح حسن ومن رواه
بالرفع فقال الا ليت أيام الصفاء جديد
فإنه رفع الصفا بالابتداء وجعل جديدا خبرا عنه وصارت
جملة من مبتداء وخبر وأضاف الأيام إلى الجملة
إضافة غير محضة وافتقر الكلام إلى خبر آخر للأيام
فحمله على أحد أمرين إما على أن يضمر الخبر وسيبويه فيكون

الا ليت أيام الصفا جديد لنا كما قال الآخر أنشده سيبويه
يا ليت أيام الصبى رواجعا
يريد لنا رواجعا فلنا هو الخبر وقد حذف للعلم به
ورواجع نصب على الحال والآخر أن يكون استغنى بخبر الثاني
عن الأول كما تقول ليت زيدا وهندا قائمة فاكتفى
بخبر هند الذي هو قائمة عن قائم كما اكتفى بخبر الثاني
عن الأول في قولك زيد منطلق وعمرو أي وعمرو منطلق
اكتفاء بخبر الأول عنه وأجاز أبو علي في البيت
وجها ثالثا لم يذكره ثعلب وهو رفع الأيام نحو
قولك الا ليت أيام الصفاء جديد وتجر الصفا
بالإضافة ويكون رفع الأيام بالابتداء وجديد خبره
وتضمر القصة في ليت والجملة في موضع الخبر مثل ما أنشده
أبو زيد رحمه الله ٥
فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال
يريد فليته الأمر والشأن دفعت الهم ولولا ذلك لفسد الكلام

Copyright © King Saud University